تقديم

جاء النبى الخاتم محمد بن عبد الله ﷺ ليغير ملامح الحياة للدنيا كلها. فقد كانت رسالته رسالة لكل الأمم والشعوب.. وكانت رسالته هى ختام الرسالات السماوية على الأرض.

رسالة تصحح المفاهيم الخاطئة عند البشر، وتعيد للإنسانية رشدها وكرامتها، وترسم خريطة واضحة المعالم والقسمات على ما ينبغى أن يكون عليه المسلم.

فهى ترسم له أن الإسلام هو عقيدة التوحيد الخالص.. وأن الحياة ما هى إلا جسر لعالم خالد.. وأن دستور هذا الدين وقوامه هو العمل بما جاء فى كتاب الله وسنة رسوله.

ويوم نعى هذه الحقيقة سوف نكون خير أمة أخرجت للناس، تقدماً وعلماً وحضارة ومساهمة فى إثراء الحياة.

والإسلام يدعونا إلى قراءة كتاب الكون، كما نقرأ كتاب الله.. وهذا يعنى أن نساهم بإيجابية فى صنع الحياة.. ولا ننسى نصيبنا منها فى الوقت الذى نعمل على الارتفاع والسمو بأرواحنا بآداء ما فرض علينا من فرائض، والبعد عما نهانا عنه الإسلام من المحرمات التى تضر بنا وبالآخرين.

وفى رسول الله ﷺ أسوة حسنة لنا، فقد كان خلقه القرآن كما كانت تقول عنه أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها.

كان فى أخلاقياته مثلاً أعلى لكل من يريد أن يقتدى به.. وكيف كان عليه الصلاة والسلام وفياً. زاهداً فى دنياه.. محباً للعمل، مخلصاً لدينه،

سيد العُبَّاد، وسيد المتقين، مجاهداً.. محباً للآخرين، وكيف جاهد عليه الصلاة والسلام.. حتى أصبحت كلمة الله هى العليا وكلمة الكافرين هى السفلى.

إن أعظم رسل الله عليه الصلاة والسلام كان عظيماً فى كل شئ..

وكانت رسالته هى الرسالة المتكاملة، والتى انتشرت لتكاملها وعظمتها فى أنحاء العالم.. من الصين حتى الأندلس فى سنوات قليلة.. واعتنقها حتى الذين حاربوها فى أول الأمر كالتتار مثلاً.. لما فيها من سمو أخلاقى، وعظمة التشريع.. وصحيح الاعتقاد.

وفى هذا الكتاب قبس من أنوار الرسالة الخالدة.. وقبس من حياة صاحب الرسالة عليه الصلاة والسلام.. لعلنا نقتبس من هذه الأنوار ما يضئ لنا معالم الطريق لدنيانا وأخرانا.

وأتركك مع صفحات الكتاب..

مأمون غريب